جمعية البر
بالمنطقة الشرقية

مركز التنمية الأسرية

زواج
مع مرتبة الشرف

تأليف
أحمد بن إبراهيم الدريويش

تقديم
الدكتور خالد بن سعود الحليبي

R1/27

مكتبة تراث الإنتيك بجدة
R1/27

زواج
مع مرتبة الشرف

تأليف
أحمد بن إبراهيم الدريويش

تقديم
الدكتور خالد بن سعود الحليبي

١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م

التقديم للكتاب

د. خالد الحليبي

بسم الله الرحمن الرحيم

دون مقدمات ثرثارة، تفورُ هذه الأحاسيس المقننة، والقوانين المتضلعة بالأحاسيس، تتدفق دون هيكلة أكاديمية، ولا منهجية تحدُّ من عفويتها، حرية في التعبير، وحرية في ترتيب الأفكار، وحرية حتى في بعثرتها بين عينيك. أخي القارئ. تماما كما يفعل بناظريك عقدٌ من اللؤلؤ، انفرط للتو، فأخذ يتلاعب بهما، فيدهشك بجمال رقصاته على الأرض، أكثر مما يدهشك بجماله الفعلي.

هكذا قرأت هذا الكتاب الذي جمع بين المعلومة والمهارة بذكاء، وغذاهما بالأمثلة الواقعية، ورفدها جميعاً بالمصفوفات التي تلخصها بنظرة واحدة.

أجاب الأستاذ أحمد الدريويش عن أهم الأسئلة التي تتلبط في ذهن الشاب والشابة، وهما يقبلان على الزواج؛ وعلى رأس القائمة: كيف أختار شريك حياتي؟ وحاول أن يوصل تداعياته للمقبلين على الزواج بطريقة غير عادية، ويحل معادلاته الصعبة، بل طرح حتى ما يتردد كثير من الناس في طرحه.

ولم يخلُ الكتاب من بعض ما يحتاجه الشاب من أحكام شرعية في الخطبة والنظرة، مع فحص الواقع الاجتماعي الذي قد يمزج عاداته المتوارثة بما هو من صميم الشرع، ويخرج صورة مدبلجة، ثم ينسبها للدين، والدين منها براء.

(دليل الزواج الناجح) اسم آخر يمكن أن يطلق على هذا الكتاب المختصر المفيد للمقبلين على الزواج؛ حتى يدخلوا هذا العُشَّ الآمن بسلام، بدلا من أن يمرَّ بكل المراحل الصعبة الزّلقة التي مرّ بها كثيرون، وقد يكونون ممن لم يتمكنوا من الوصول إلى الضفة الأخرى.

لا أدعي بأنني أوافق المؤلف في كل ما كتب، ولكني أدعي بأن هذا الكتاب يستحق أن يكون هدية لكل من تحب له السعادة والاستقرار في مشروع الزواج الكبير.

ربِّ تقبل هذا العمل، وباركه، وانفع به.

د.خالد بن سعود الحليبي
المشرف العام على مركز خبرة

مقدمة المؤلف

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثرهم وسار على نهجهم واستن بسنتهم إلى يوم الدين...

أما بعد

لم يعد الزواج ذلك الحلم الوردي الذي يداعب خيال فتاةٍ حالمة، ولا طموح شابٍ يسابق حلمه واقع أسرةٍ يعولها في عشٍ دافئٍ هانئٍ، فثمة أمواج دخيلة حالت دون رسوِّ مركب الزوجين على شاطئ السعادة، وثمة رياح صفراء جرّدت غصون الحب الخضراء من ثمارها اليانعة وزهورها الفاتنة، فإن لم يكن بناءُ المركب متيناً، وغصون الشجر ضاربة بأوتاد جذورها في أعماق الأرض؛ فحتماً ستكون هذه العلاقة في مفترق اتجاهات متخبطة، تسوقها الرياح والأمواج يمنةً ويسرة، والعكس صحيح.

إن تصاعد نسب الطلاق في مجتمعاتنا المحلية لم يكن محض صدفة، بل هو نتيجة أسباب متنوعة بعد تقدير الله تعالى، فالعلم بمسببات تلك النتائج المتعثرة يعد وقايةً من الوقوع فيها، فالجهود المبذولة من الجهات المعنية ومن المختصين في مواجهة هذا الفايروس الناخر في كبد مجتمعنا وأمتنا، من خلال الدراسات العلمية المستفيضة، قد أسهمت بشكل كبير في التصدي لهذا الزحف الجائر، وسعت على مواجهته بالتأهيل والتثقيف وتيسير الوصول إلى المعرفة اللازمة لبناء العلاقة وتأسيسها تأسيساً قويماً يواجه به تحديات الحياة ومستجدات الأيام.

البدايات الجميلة لا تكفي لأن تكون مرتكزاً لبناء علاقة زوجية، ما لم يكن المسار صحيحاً والاستعداد كافياً، فالجمال إذا ما نبت في غير أرضٍ خصبة، فسرعان ما سيتحول إلى هيكلٍ لا روح فيه، فلا تُغفلنا نشوة الأيام والليال الأولى عن غايتنا في الاستقرار والاستدامة نحو السعادة. والانطلاق المتأني

والمتعقل، وإن تأخر قليلاً فهو خيرٌ من العجلة التي لا يُبصَر بها الطريق، فلا نُشغل بماديات الزواج وكمالياته عن روحانيته وإنسانيته وجمال معانيه. ولا تعني مقدمتي ضربٌ من التشاؤم، أو رفع لافتة التحذير الحمراء، بقدر ما هي تبصير أو توصيف لجزءٍ بسيطٍ في الواقع، ويبقى الزواج جميل بكل ما فيه، بل هو جميلٌ جداً، إذا لم تُجعل الغاية هي الوصول إلى الزواج فحسب، ولكن الوصول إلى الجمال والسعادة والاستقرار وكل معاني الحب والخير عبر الزواج، وليكن زواجنا (مع مرتبة الشرف).

أزعم أني في هذه الوريقات وضعت بين أيديكم عصارة تجربة خضتها فترة من الزمن مع فئة المقبلين على الزواج والمتزوجين الجدد، عايشت أحداثها ولحظاتها في عددٍ من الجهات المعنية بالزواج والأسرة، على رأس قائمتها مركز التنمية الأسرية بالمنطقة الشرقية، وموقع العفاف للزواج الإسلامي، وعدد من الجهات الأخرى، استخلصت منها نتائج ما وصلت إليه في هذا الكتاب من مباشرتي في دور الدلالة والسعي للتوفيق بين راغبي الزواج، وما يتبعه من استشارات وتوجيه قبل العقد وبعده، كان لله الفضل فيها أولاً ثم للبرامج التدريبية والمحاضرات التثقيفية والكتب المختصة والمؤتمرات العلمية التي تُنفذها الجهات ذات العلاقة، ولا أنكر فضل بعض أساتذتي ومعلميّ المستشارين والمصلحين والمدربين الأسريين الذين شرُفت بالاستقاء من معينهم الدفّاق فيما يتعلق في الجوانب العلمية في هذا الخصوص، ولإخوتي القائمين على هذه المراكز خالص شكري وتقديري على دعمهم وتوجيههم.

حرصت أن تكون أطروحات وموضوعات الكتاب متوافقة مع مجتمعنا المحلي في (نسخته الجديدة) إن صح التعبير، فلم يعد المجتمع كما كان في عهد سابق بعد أن تأثر بعوامل ثقافية واجتماعية وانفتاح واندماج مع مجتمعات أخرى، و استبعدت الكثير من الموضوعات التي كثُر طرقها

وتناولها في مراجع علمية سابقة، والتي لا يخلو كتاب زواج من ذكرها، وإن كنت لم آت بجديد ولكن جلّ ما حرصت عليه هو تقديم المادة بمفهوم جديد وزاوية مختلفة، **فقسمت الكتاب إلى سبعة فصول:**

الفصل الأول: مقدمة نفسية درامية لشاب وفتاة بعد بلوغهم سن الزواج.

الفصل الثاني: يجيبك هذا الفصل عن الاستعداد اللازم الذي يؤهلك للزواج، وكيف تعرف أنك مستعدٌ أم لا؟ وهل يعد الهروب من الواقع الاجتماعي استعداداً للزواج أم لا؟

الفصل الثالث: أهمية اتخاذ القرار، وكيف تصنع قراراً صائباً؟ ولماذا الحرص على سلامة قرار الزواج؟ وما المراحل النفسية التي يعيشها متخذ قرار الزواج؟ وما العقبات النفسية التي تواجه الشاب والفتاة على حدٍ سواء؟ وكيف نوفق بين رغباتنا ورغبات الأهل؟

الفصل الرابع: لماذا عني الإسلام بحسن اختيار الشريك؟ كيف تختار شريكك؟ ما الضوابط والمعايير؟ كيف تحدد أولويتك في الاختيار؟ ما مصادر اختيار الشريك التقليدية والعصرية؟ هل للفتاة الحق في اختيار شريك حياتها؟ ماذا عن الزواج من الانترنت؟

الفصل الخامس: الخطبة وملحقاتها، متى يخبر الخاطب بالمرض قبل أم بعد النظرة الشرعية؟ ما أخطاء النظرة الشرعية؟ السؤال الكمي والكيفي عن شريك الحياة، مؤشرات على عدم جدية الخاطب.

الفصل السادس: عقد الزواج وملحقاته، اعتبارات مهمة في الصداق، الاستعداد لليال الملكة، أخطاء فترة الملكة وأبرز المشكلات، ماذا لو اكتشفت ما لا يرضيك عن شريك حياتك فترة الملكة وكيف تتصرف؟ خطوط حمراء اجتنبها، الجنس قبل العقد.

الفصل السابع: كيف تكتشف شريك حياتك؟ تعرف على فروقات الذكر والأنثى، كيف تحدد نمط شريكك وتتعامل معه بناءً عليه؟

ولا يسعني في ختام هذا العمل إلا أن أدعو الله عزوجل أن يجعله عملاً خالصاً متقبلاً وأن ينفعني به أولاً ثم ينفع به السادة القرّاء.

والله ولي التوفيق

أحمد بن إبراهيم الدريويش